

حوار الأخ صخر حبش (أبو نزار) والأخ شاعر الجوهري

س1: ما هي رؤيتكم لحقيقة الأسباب التي ادت لانسحاب وزراء حزب العمل من حكومة شارون..؟ وهل فقط الخلاف على موازنة المستوطنات..؟ ما هي دلالات هذا الخلاف..؟

هنالك دائماً ما وراء الأكمة.. فالموازنة وحدها لا تكفي لتفريق بين قاتلين ارتكبا جريمة واحدة كبرى، وخاصة ان بند الموازنة الذي يدور حوله الخلاف لا تزيد قيمته عن 001 % (واحد في الألف في المئة) من الموازنة. فهو مبلغ 200 مليون شيكل من موازنة تصل إلى 200 مليار شيكل. الأمر الذي يؤكد ان الوحدة الوطنية كانت هشة. وان الموازنة هي القشة التي قصمت ظهرها. اما القضية الجوهرية وراء الانفصال فهي حتمية الانفصال أمام الانتخابات القادمة التي يرى بن اليعازر انه سيخسرهما إذا انتظر صعود حاييم رامون ومتسناع إلى منصة الحملة الانتخابية. وكذلك كانت نظرات شارون ترى مركز الليكود ومنتياهو في وسطه مدعوماً من حليفه ليبرمان الذي يريده شارون في هذه المرحلة ليشكل له شبكة نجاة ولو مؤقتة. وقد اختار بن اليعازر موضوع المستوطنين ضد محاولة شارون استرضاءهم واسترضاء من يدعمهم من قوى اليمين بجعل إعتماذاتهم المالية تزيد عشرين ضعفاً عن باقي قطاعات المجتمع الإسرائيلي. وسياسة بن اليعازر اقرب إلى الانسجام مع المطلب الاميركي المتعلق بالاستيطان والمستوطنين سواء من حيث قرارات الشرعية او الاتفاقيات او المذكرات، واي ريفر، وكامب ديفيد، او مشروع ميتشل وورقة تنت. وهنا نشتم من موقف بن اليعازر رائحة الأصابع الاميركية التي بدأت ترى أن سياسة شارون تشكل عبئاً على السياسة الاميركية في المنطقة. واعتقد أن شارون قد وصلت أسهمه في البيت الأبيض إلى ما وصلت إليه أوراق نتيناهاو قبل إسقاطه.

لقد اختار حزب العمل الشعار الذي يرضي سياسة أميركا التي تعبر عنها خارطة الطريق التي تبدأ بإزالة المواقع الاستيطانية بالقول ان (سلام إسرائيل بدون استيطان خير من حرب إسرائيل بالاستيطان).

س2: هل هذه الاستقالة متصلة بالاستعدادات الاميركية لضرب العراق..؟

من الواضح ان السياسة الاميركية تستهدف استرضاء العرب من خلال إبداء الاهتمام بقضية الشعب الفلسطيني. ولقد مارس بوش ضغوطاً على شارون في لقائه الأخير معه في البيت الأبيض لكي يقول للعالم انه ضغط على شارون كي يتجاوب مع المطالب الفلسطينية كما انه ضغط عليه كي لا يتدخل في حرب الكبار.

هذا الموقف يعطي بن اليعازر تميزاً عن موقف شارون الذي لا يريد ان يلتزم.. مما يضمن الدعم الاميركي لسياسة حزب العمل..

ان الانتخابات المبكرة التي يسعى لها بن اليعازر هي من اجل تسهيل المطالب الاميركية بمنع شارون من التدخل في حرب الكبار.

س3: هل تعتقدون بقدرة حكومة شارون على البقاء حتى موعد الانتخابات المقبلة..؟

يتوقف هذا الموضوع على رغبة نتنياهو، حيث ان الذي يمسك بيضة قبان الكنيسست هو ليبرمان، الرجل الأقرب إلى نتنياهو. وهو يشكل عبئاً على سياسة شارون اليمينية المتطرفة. فلاءاته التي تشمل رفضاً قاطعاً للبرنامج الاميركي خارطة الطريق، وإنهاء السلطة الوطنية، وحزبه إسرائيل بيتنا لا يكتفي بالحدود التاريخية لفلسطين وهو الذي طالب يوماً بنسف سد أسوان.

إذا رأى نتنياهو ان الوقت مناسب لإسقاط الحكومة والذهاب إلى انتخابات مبكرة فهو يستطيع ذلك. اما اذا رأى ان الحكومة المقلصة التي يمسك بمفتاح بقائها او عدمه ستخدمه بفرض حالة تاكل على شعبية شارون فهو سيعطي الفرصة لشارون لكي تزيد جرائمه ويسقط أمام مركز الليكود.

س4: ان أجريت انتخابات مبكرة في إسرائيل، من تتوقعون ان يفوز بها..؟

اعتقد ان الإدارة الاميركية ستدعم سقوط شارون وخاصة ان الرئيس بوش يعتقد ان كل ما قدمه من جهد في اجتماع اللجنة الرباعية كان للحفاظ على مصالح إسرائيل بما في ذلك دعم المبادرة السعودية التي يرفضها شارون بشكل قاطع. وإذا أضفنا سيطرة نتنياهو على اللحظة المناسبة بالنسبة له لإسقاط شارون. فان نتنياهو سيكون الرئيس القادم لليكود. اما بالنسبة للعمل فقد كسب بن اليعازر نقطة هامة من خلال استجابته للمطالبة الاميركية، ومن المتوقع ان يطور سياسته الميدانية ليفوز على منافسيه رامون ومتسناح. اما بين نتنياهو وبن اليعازر.. فهذا الأمر يتوقف على ما ستؤول إليه التحضيرات حول ساحة العراق ومدى قدرة الأمم المتحدة على انتزاع فتيل الحرب وإحداث صفقة تسوية نفطية بين العراق وبوش الذي قد يقتنع بشعار الرئيس السابق تكسون. (نصر بلا حرب)، وخاصة أن إنهاء الحرب والهزيمة في فيتنام تمت في عهد تكسون.. وحالة العراق اقرب إلى الهزيمة على المدى الطويل.

س5: اذا لم تجر انتخابات مبكرة، كيف ستتعامل حكومة شارون الأكثر يمينية في الشأن الفلسطيني.. ميدانيا وسياسيا..؟

لا اعتقد ان لدى حكومة شارون المقلصة ما تقوم به أكثر مما قامت به الحكومة الساقطة من اجتياحات واغتيالات واعتقالات وهدم بيوت.

ان شارون بدون غطاء دولي من السمسار بيريز ومحلي من الجزار بن اليعازر هو اضعف بكثير أمام الضغوط الاميركية التي من مصلحتها ان تفرض على إسرائيل الاستجابة للمطالب الاميركية بالصمت وعدم التدخل في حرب الكبار. فإذا كان التوجه نحو الضغوط السياسية لإعادة تشكيل التحالف الذي تسيطر فيه السياسة الاميركية على العراق بدون حرب فان لعبة حرب شارون تكون ضارة.. وإذا كان التوجه يفترض حرباً تكتيكية او استراتيجية فقد ابلغ بوش شارون خلال اللقاء بينهما بان عليه الانضباط. وهو أمر لا يتفق مع طبيعة شارون. ولكن بوش وعد شارون بأنه اذا تعرضت إسرائيل إلى هجوم فان أميركا ستأخذ على عاتقها الرد بشكل كامل. ولا تعتقد إدارة بوش بأن شارون سيتصرف كما تصرف شامير عندما طلب منه الصمت عام 1991 حيث كان التحالف العربي الاميركي هو أساس التحالف الدولي. اما اليوم فما يرغب في تحقيقه بوش هو فقط الحصول على الدعم الصامت من جانب الدول العربية المعتدلة في حال هجومه على العراق. وهذا الدعم المطلوب هو الذي جعل بوش يؤكد على شارون عدم استغلال الفوضى التي سترافق الهجوم من اجل القيام بإجراءات حاسمة كترحيل ياسر عرفات او

القيام باجتياح قطاع غزة او فرض تهجير جماعي نحو الأردن.

س6: هل يشكل خروج وزراء حزب العمل تهديداً إضافياً للأردن من حيث انه يقلل من الضوابط التي تحول دون إقدام شارون على تحقيق الترانسفير الإجباري، او دفع قواته عبر شمال الأردن لمهاجمة غرب العراق...؟

كان وجود وزراء حزب العمل يعطي شارون غطاء اكبر أمام الرأي العام الإسرائيلي والدولي. وهو قد يرتكب أية مغامرة ولكن الضرر الذي ستلحقه مغامراته بالمشروع الاميركي سيجعل هذا الاحتمال اضعف.

س7: كيف تنظر اللجنة المركزية لحركة "فتح" إلى التشكيل الحكومي الجديد برئاسة عرفات...؟ وإلى أي حد انتم راضون عنه...؟

لا اعتقد ان هناك احد في اللجنة المركزية راضي عن هذا التشكيل، ولا أستثني من ذلك الأخ أبو عمار نفسه. فهذا التشكيل هو إفراز لحالة الاحتلال والحصار، ويلعب فيه الابتزاز دوراً كبيراً وخاصة ان الأخ أبو عمار انطلق من ان موقف المجلس التشريعي ضد مشروع التعديل الوزاري الذي تقدم به كان مؤامرة ضده شخصياً. كنا في اللجنة المركزية نرى ان ما حدث هو صحوه للتشريعي ولبداية موفقة للفصل بين السلطات. وجاء الحصار الأقسى والأشرس حول المقاطعة وعمليات التدمير والتهديد المباشر لحياة الأخ ابوعمار الذي حرك الجماهير بشكل لم يسبق له مثيل لدعم الأخ أبو عمار والالتفاف حوله وحول الشرعية التي يمثلها بوصفه الرئيس المنتخب.. كانت الهبة الشعبية تشكل ردة فعل على كل محاولات أميركا وإسرائيل للتخلص من القيادة الفلسطينية التي يمثلها ياسر عرفات. وبدل أن يأخذ الأخ أبو عمار بعين الاعتبار مطالب كل القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني التي وقفت معه، استمر معتمداً على ان ما قام به المجلس التشريعي كان مؤامرة. وكان موقف اللجنة المركزية في معظمه يؤكد على ضرورة تقديم وزارة تنسجم مع برنامج الإصلاح الذي وضعت الحركة قبل التعديل الوزاري ليشمل تقليص عدد الوزارات وتفعيلها وعدم الخلط بين المهمات الوزارية ومهام التفاوض وتفعيل أعضاء اللجنة التنفيذية بوصفهم الوزارة المركزية لتحشيد طاقات الشعب الفلسطيني في الشتات. واعتماد الكفاءة والشفافية والسمعة الطيبة عند التشكيل وليس مجرد التعديل. كما طالبت بإجراء تقويم لممارسات الوزراء في وزاراتهم وخاصة الذين حجبهم عن الاهتمام بوزاراتهم هموم المفاوضات والاتصالات والمجولات وخاصة وزارات التخطيط والحكم المحلي والثقافة والإعلام. لقد اعتمد الأخ أبو عمار في فرض سياسته الابتزازية على اللجنة المركزية وأعضاء المجلس التشريعي انطلاقاً من استغلاله لحرصهم عليه وعلى الموقف الوطني الذي تمسك به.. فالأخ أبو عمار يقبض في يمينه على جمر الثوابت الوطنية التي تشكل الحد الأدنى للإجماع الوطني والوحدة الوطنية في حين ترتفع حوله أصوات الفساد السياسي الذي يحاول ان يفرط بهذه الثوابت. والذي يتهم الأخ أبو عمار بإضاعة الفرصة الذهبية في كامب ديفيد. هذا الحرص من جانبنا والذي يستغله الاخ أبو عمار جيداً نرى آثاره السلبية في قبضة يده اليسرى التي تشكل مسرحاً لكل من هب ودب من الأخيار والأشرار الذين يتعاشون في ظل لحظات الاحتلال والحصار ومعركة الانتفاضة والمقاومة.

ان هذا الموقف لا يسجل ايجابياً لصالح اللجنة المركزية التي تتهاون بالأمانة التي حملها لها المؤتمر العام الحركي الذي انتخبها. ولكن درء المفاصد النابعة عن الصراع الداخلي هي أول من فرض المواقف التي يوظفها العدو لصالحه.

ان الوحدة المتناقضة داخل الساحة الوطنية الفلسطينية تعطي درجة عالية للابتزاز وخاصة ما يتعلق بالفصائل. كان من السهل استبعاد بعض الأسماء التي لا تنتمي للأحزاب في حين تمسكت بعض القوى بممثلهم الذين هم أول من ينتقد تصرفاتهم وخاصة وزراء حركة فتح.

س8: ما الذي جعل الرئيس يتمسك بوزراء كانت اللجنة المركزية تريد إخراجهم من الحكومة..؟

الأخ أبو عمار لم يفرط بأي وزير سابق أو لاحق سواء وفقت عليه اللجنة المركزية أم لم توافق. انه يتمتع بدرجة عالية من الوفاء لمن يستحق ولن لا يستحق. والذين أخرجهم من تشكيلة الوزارة ألحقهم أو سيلحقهم بالوزارة بطريقة أو بأخرى، ولا فائدة من إضاعة الوقت في البحث عن الأسباب في هذه الظروف.. والمستقبل للديمقراطية والانتخابات القادمة.

س9: وإلى أي حد يمكن اعتبار اللجنة المركزية شريكة في تشكيل هذه الحكومة التي نجحت فقط في إدخال وزير واحد هو وزير الداخلية..؟

اللجنة المركزية، وأنا واحد منها، تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه التشكيلة. وهي لم تحاول ان تزيد عدد أعضائها داخل الوزارة بقدر ما كانت تسعى لتفعيل الوزارة وتجسيد ادائها الذي لم يتطور منذ الوزارة الأولى.

س10: ما هي الحكمة من مطالبة اللجنة المركزية بالفصل بين عضوية اللجنة التنفيذية والوزارة في الوقت الذي رشحت فيه أعضاء منها (المركزية) للوزارة..؟

لم تكن الوزارة تضم سو عضو واحد هو الأخ ياسر عبد ربه من اللجنة التنفيذية بعد التعديل الذي خرج منه الأخ محمد زهدي النشاشيبي. وكانت هناك موقف من قواعد حركة فتح وكوادرها تجاه عدم اهتمام الأخ الوزير ياسر عبد ربه بوزارتي الإعلام والثقافة وخاصة بعد ان تخلص من وكيلتي الوزارتين الأخ المتوكل طه والأخ يحيى يخلف الذين استرضاها الأخ أبو عمار بتشكيل بيت الشعر للمتوكل طه وتعيين الأخ يحيى يخلف رئيساً للمجلس الأعلى للتربية والثقافة من اجل إحيائه وتفعيله. كان الشعور ان أعضاء اللجنة التنفيذية يجب ان يهتموا بالعملية التفاوضية بوصفهم المرجع الأساس لعملية التفاوض وليس السلطة. وحيث ان الأخ ياسر هو رئيس دائرة الإعلام في منظمة التحرير فيمكن ان يمارس هذه المهمة على المستوى الفلسطيني العام وليس على مستوى السلطة الوطنية. وكنا نريد من الأخ أبو عمار تعيين وزير للثقافة والإعلام للسلطة. وقد استجاب الأخ أبو عمار أثناء المشاورات للفكرة. وطلب مني شخصياً ان اقنع الأخت حنان عشاوي بالموافقة على تسلم حقيبة الثقافة والآثار. ولكنها ولأسبابها الخاصة التي عبرت عنها عند حجب الثقة رفضت ذلك فبقيت الأمور على حالها وخاصة ان تنظيم (فدا) أصر على إبقائها على حالها وكان على فتح أن ترضخ لهذا الابتزاز حتى لا تنهار الوحدة الوطنية..؟

س11: وما هي الحكمة من مطالبة اللجنة المركزية بالفصل بين الوزارة والمفاوضات، علماً أن الوزير الذي رشحته المركزية للوزارة طامع بالإمساك بملف المفاوضات عبر بوابة الاتصالات الأمنية للولوج إلى المفاوضات السياسية..؟

المفاوضات تجري تحت عنوان اللجنة التنفيذية وليس السلطة الوطنية. وقد كان التوجه بأن يتم الفصل بين مهمات الوزراء وفريق التفاوض العام بحيث يتخصص الوزراء في شؤون وزرائهم حتى لا تضيق في أحوال قلة الاهتمام على حساب مسلسل التفاوض المتوقف من زمان والذي يدور في دوامة مفرغة من الشكل والمضمون. ولا نريد الخوض في استنتاجاتك الخبيثة حول نوايا الأخ هاني الذي يتحمل مسؤولية كبرى بدون تحقيقها لن يكون هناك أي مجال للتفاوض.

س12: ما هو تفسيركم لتعمد الرئيس عرفات لفظ اسم وزير الداخلية خطأ أمام المجلس التشريعي..؟ هل تقصد التقليل من شأنه بعد إعطاء الرقم 17 في الوزارة بمبررات بروتوكولية..؟

عدنا إلى حالة الخبث الجوهري. الرئيس عرفات يداعب من يحبهم بالطريقة التي يراها مناسبة فهو ينادي هاني الحسيني بدل هاني الحسن ليصبح من أقاربه. وينادي ياسر عبده بدل ياسر عبد ربه. ولو كان شاكر الجوهري موجود لناداه ياسر الجواهري. فزلة اللسان يتبعها الأخ أبو عمار بزلة أخرى انطلاقاً من أن نفي النفي إثبات.

س13: ما الذي تتوقعون أن ينجزه هاني الحسن كوزير للداخلية..؟ وما هي قدرتكم على دعمه..؟

لم يكن اختيار هاني الحسن مصادفة. فقد كان أول من رشح الأخ هاني الحسن هو الأخ عبد الرزاق الياحي الذي كلف الأخ أبو عمار هاني الحسن لإقناعه بقبول وزارة الداخلية. كان موقف الأخ عبد الرزاق الياحي مصيباً حيث أن جميع قيادات الأجهزة الأمنية والوكلاء والأمناء العامون ورؤساء الأقسام والشعب هم من أبناء حركة فتح. ومن المنطقي أن تتم قيادتهم من خلال عضو من اللجنة المركزية يتمتع بالتجربة في مجال الأمن والاتصالات. وخاصة أن الأخ هاني في تقديره هو الأكفأ لهذا الموقع. وسنبذل كل جهدنا في اللجنة المركزية والحركة لإنجاحه في هذه المهمة الخطيرة التي هي مهمتنا جميعاً، ليس في الحركة فحسب وإنما من خلال المشاركة الفعالة لجميع القوى لحماية القانون وسيادته ولتكريس سلطة واحدة وقانون واحد على طريق بناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس المباركة.

س14: ما الذي يؤمل من هذه الوزارة أن تحققه، خاصة لجهة الإصلاح، وهي المسؤولية بوزرائها القدامى (16 من 19) عن الفساد الذي ترفل به السلطة..؟

السلطة تعيش وتعاني من حالة عجز وسوء أداء أكثر من المعاناة من الفساد الذي يضخمه بعض الخبثاء والأعداء ذوي المصالح الخاصة. فليس بالخبث وحده يحيا الصحافي وإنما بكل كلمة حق يراد بها حق.

فعدد الوزراء الذي أضيفوا للوزارة الجديدة لينالوا الثقة هو تسعة وليس ثلاثة. وهم هاني الحسن، سلام فياض، نعيم أبو الحمص، سمير غوشة، د. أحمد الشيباني، زهير الصوارني، غسان الخطيب، هشام

عبد الرزاق، نبيل قسيس. ومهمة الوزارة مع مهمة كل قوى الشعب هو التخلص من الاحتلال الذي هو رأس الفساد والإفساد. والسعي نحو إجراء انتخابات ديمقراطية حرة يؤكد فيها الشعب الفلسطيني حقه الشرعي في السيادة والحرية والاستقلال الوطني.

س15: بم تفسرون مطالبة المركزية إخراج الوزراء الفاسدين دون المطالبة بمحاسبتهم..؟

لا يدور الحديث عن الفساد الاداري والمالي فقط وإنما عن إفساد السياسي وخاصة عندما يصدر عن اشخاص مسؤولين في وظيفة عامة. فقد صدرت تصريحات عن بعض الوزراء بان قضية اللاجئين هي عقبة في وجه عملية السلام وان المطالبة بها تعني المطالبة بإزالة إسرائيل. والبعض نادى بقبول وثيقة كلنتون بعد كامب ديفيد التي تحتوي على التفريط بالمقدسات في القدس وبحق العودة. وبالتسليم بالحدود المتطابقة مع مشروع شارون ويعتبرون ان الأخ أبو عمار اضاع فرصة تاريخية بعد كامب ديفيد. من هنا لم يعد الفساد الاداري والمالي هو الاخطر. وقد حرص الأخ أبو عمار ان يسجل موقف مضادا لما صدر ويصدر عن السيد سري نسييه حول قضية اللاجئين وحول الوثيقة التي يوزعها بعد اتفائه الشخصي عليها مع يعلن أحد مسؤولي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. ويأتي تعيين الأخ الدكتور سمير غوشة عضو اللجنة التنفيذية وزيرا لبيت الشرق ومسئولا عن ملف القدس الذي شغل باستشهاد الأخ فيصل الحسيني مما يشكل بداية لتصحيح الأخطاء السياسية التي ارتكبها السيد سري نسييه والتي نتمنى ان يتراجع عنها برجولة سياسية بعيدا عن الانتهازية التي لا تليق بفيلسوف.

س16: ما سر تمسك الرئيس بتمثيل فصائل هامشية في الحكومة (النضال الشعبي، فدا، حزب الشعب) والإصرار على عدم تمثيل الفصائل الرئيسية في منظمة التحرير (الشعبية والديمقراطية)؟..

الأخ أبو عمار بوصفه رئيسا للجنة التنفيذية يعنيه دائما ان تتمتع التشكيلات الوطنية بأوسع الوان الطيف الفلسطيني. فهو لم يستثن أي فصيل وطني أو اسلامي من الطلب منه للمشاركة في تشكيل الوزارة، وخاصة الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية. وقد تحدث شخصا مع الأخ عبد الرحيم ملوح في المعتقل الذي خطف إليه فاعتذر لاعتبارات تنظيمية وسياسية لا تزال الجبهة الشعبية تراها. وقد تحدث مع الأخ أبو المنوف ومع الأخ أبو ليلي الذين أبدوا عدما لاستعداد للمشاركة. ومعروف ان لموقف حماس والجهاد دوافع أخرى لعدم المشاركة.

س17: كيف انقلب المجلس التشريعي على نفسه فمنح الثقة لحكومة تشكلت من ذات وزراء الحكومة السابقة التي اضطرها إلى الاستقالة..؟ وما سر ذلك..؟ وما هي الأسباب الخفية التي جعلت النواب يغيرون مواقفهم..؟

على الرغم من بعض التعديلات التي تمت بالإزالة أو بالإضافة. وعلى الرغم من اعلان الأخ أبو عمار انه سيشغل جميع الذين أخرجهم من الوزارة أكثر من السابق باعتبار ان الخروج ليس خروجا من دائرة العمل وإنما تجاوزا مع بعض المطالب الخارجية والداخلية. فقد عبر أعضاء المجلس جميعهم قبل التصويت عن موقفهم من الوزارة. وقد تميز بعضهم بطرح سلبية التشكيل الا ان التصويت كان سياسيا وللاخ أبو عمار شخصا حتى لا يحسب حجب الثقة وكأنه حجب عن الأخ أبو عمار الذي يحاول الاميركان والإسرائيليون بكل جهدهم ابعاده عن القيادة.

س18: وما هي الأسباب التي جعلت المركزية تقبل بهذه الحكومة، او تسكت عليها بعد ان كان موقف من سابقتها التي كانت تتشكل من ذات الوزراء...؟
اعتقد ان هذا السؤال قد تمت تغطيته من خلال الاجوبة السابقة.

س19 : هل تتوقعون اجراء الانتخابات الفلسطينية - التشريعية والرئاسية في الموعد المقرر لها...؟

لا اعتقد ان الإسرائيليين وخاصة حكومة شارون راغبة في الانسحاب من المناطق التي اعادت احتلالها وبهذا تصبح امكانية اجراء الانتخابات معدومة في المدى المنظور. ولكن التحضير للانتخابات وكأنها في الموعد المحدد ضرورة وطنية وشعبية لإحداث حالة ضغط دولي على إسرائيل للانسحاب. وقد أشارت خارطة الطريق باتجاه موعد للانسحاب والانتخابات يتجاوز الموعد الذي حدده الأخ أبو عمار أمام المجلس التشريعي في يناير 2003 حيث اشارت خارطة الطريق ان الامكانية قد تتوفر إذا سارت الأمور حسب الجدول المطروح خلال حزيران 2003.

س20: لماذا تراجعت حركة "فتح" عن توقيع مشروع برنامج العمل الوطني الذي توصلت إليه لجنة المتابعة في غزة، ولم تستجب لمطلب الشعبية والديمقراطية بتوقيع هذا البرنامج من قبل الفصائل التي توافق عليه، بعد ان سحبت "حماس" موافقتها...؟ وهل يكمن السبب في رفض أبو عمار تشكيل قيادة موحدة وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير...؟

كانت وثيقة برنامج المشروع الوطني تستهدف استيعاب حماس والجهد في اطار الوحدة الوطنية. ولهذا فهي تجاوزت برنامج منظمة التحرير الذي تؤيده الفصائل المنضوية في أطارها. وحين رفضت حماس أصبح من غير الضروري أن تقوم الفصائل بتجاوز برنامج المنظمة. وفتح لا تقبل ان تكون هناك قيادة موحدة وكان اللجنة التنفيذية ليست القيادة المنتخبة من المجلس الوطني.

س21: بعد تولي هاني الحسن وزارة الداخلية، هل ينسجم ذلك مع بقائه مسؤولاً لمكتب التعبئة والتنظيم في الداخل، وهو الذي سبق له التعهد للإدارة الاميركية باحتواء كتائب شهداء الاقصى من خلال موقعه التنظيمي...؟ ومن سيخلفه في موقعه التنظيمي...؟

بداية لم يتعهد هاني الحسن ولا غيره للاميركان باحتواء كتائب شهداء الاقصى. فهذه الكتائب التي تشكلت بمبادرة ميدانية من قيادات في الأقاليم والمناطق لتقوم حركة فتح بدورها في المقاومة والانتفاضة لم تتشكل بقرار من اللجنة المركزية. ولكنها تلتزم بالتوجهات الحركية التي تصدرها اللجنة المركزية وبالمواقف التي تعلنها القوى الوطنية والإسلامية. وقد قامت الكتائب بدور نضالي مشرف ضد جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين القتلة. وكانت ردود الافعال على عمليات الاغتيالات الاجرامية التي ابتدأت باغتيال الشهيد ثابت ثابت في نهاية ديسمبر عام 2000 هي التي دفعت ابن عم الشهيد للانتقام وتشكيل كتائب الشهيد ثابت ثابت وتبعها اغتيال الشهيد عبيات فتشكلت كتيبة الشهيد عبيات. وقد تم ميدانيا اعتماد اسم كتائب الانتفاضة. كتائب شهداء الاقصى حتى تشمل الجميع وحتى يكون النضال ضد الاحتلال والاستيطان نضال الممارسات الفدائية الملتزمة باستراتيجية حركة فتح. وقد تم الخروج عن هذه الاستراتيجية بعد اغتيال قائد كتائب الاقصى في منطقة الشمال رائد الكرمي الذي ادى إلى العمل الانتقامي داخل مناطق 48 والذي استهدف مدنيين بعضهم من عرب الارض المحتلة 48، الأمر الذي جعل

الأخ أبو عمار يدين هذه العمليات. وقد تدخلت بعض التوجهات التي تريد ان تنقل حركة فتح عسكريا خارج استراتيجيتها الفدائية لاستراتيجية الانتحار. ولكن فتح حددت مفهومها للاستشهاد بأنه يجب ان ينطلق من الاهداف والنتائج في المكان والزمان. وتم ضبط الأمور على هذا الأساس قبل ان يتسلم الأخ هاني الحسن مسؤولية التنظيم. وكانت بعض المخالفات التي اعلنت عن عمليات انتحارية نسبتها إلى حركة كتائب شهداء الأقصى كانت مدفوعة الثمن وكان الشهداء ينتمون إلى الجهاد الاسلامي.

بالنسبة لمهمات الأخ هاني الحسن فيما يتعلق بالتعبئة والتنظيم والعلاقات الخارجية فإنها مطروحة للبحث أمام اللجنة المركزية وخاصة ان مكتب التعبئة كان يضم مع الأخ هاني الاخوة حكم بلعاوي وزكريا الأغا والأخ حمدان امين سر المجلس الثوري والجميع تحت اشراف الأخ أبو عمار.

س22: اعلان كتائب الاقصى مسؤوليتها عن عملية ارئيل، بعد ان كانت هددت باستئفاف العمليات الاستشهادية ان اعيد تشكيل الحكومة من ذات الوزراء افسادين، وان "حماس" هي من منفذ العملية، هل يعني بداية انقسام افقي في تنظيم "فتح"؟..

لا اعتقد ان البيانات التي تصدر عن كتائب شهداء الاقصى كلها تصدر عن جهات ذات علاقة. فالكثيرون يستخدمون الاسم في البيانات والتصريحات لتغطية ارتكاب اعتداءات وتهديدات وصلت إلى حد التدخل والتهديد البلطجي في تشكيل الوزارة، وهو أمر لا يتفق مع أخلاق وسياسة الإخوة في تنظيم حركة فتح الذي يتابعون موضوع هذه الكتائب.

س23: كيف تقرأون مشروع "خارطة الطريق" الذي قدمه لكم المبعوث الاميركي وليم بيرنز؟..

نعتقد انها مشروع اميركي مرحلي يضاف إلى المشاريع السابقة التي عطلتها حكومة شارون مثل مشروع ميتشل وورقة وتقاهمات تنت بكل ما فيها من اجحافات. وتتميز خارطة الطريق انها تعبر عن توجه اللجنة الرباعية التي تشارك فيها إلى جانب أميركا، روسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. ومن المنطقي التعامل بحذر وخاصة ان أميركا تطرحها في وقت تقوم بتحضيراتها للعدوان على العراق. ومن المفهوم ان الحكومة الإسرائيلية لن تلتزم بأي من بنودها وجدولها الزمني وخاصة ما يتعلق بالاستيطان. اضافة إلى ان تفكك حكومة الوحدة داخل الكيان الصهيوني حول الاستيطان يؤكد ان هدف خارطة الطريق هو التوجه نحو العراق.. ليس الا.

س24: هل يعني تقديم هذا المشروع توقف المقاطعة السياسية للسلطة التي كانت قررتها الإدارة الاميركية؟.. وهل هي بداية لاستئفاف الاتصال مع الرئيس عرفات؟..

من الواضح ان هنالك حالة غضب من شارون وتصرفاته وتصريحاته، ولكنها لا تصل إلى الحد الذي يجعل الإدارة الاميركية، التي يسيطر عليها الاصوليون المسيحيون ان تعيد اعتبار علاقاتها مع الأخ أبو عمار واعتماده العنوان الرئيسي للشعب الفلسطيني. وقد عبرت خارطة الطريق عن ذلك في بندها الاول حول ضرورة استحداث منصب رئيس وزراء ذي صلاحيات. وهو أمر لا يتفق مع التوجه الفلسطيني الراهن وقبل تجسيد الاستقلال الوطني وبناء الدولة المستقلة ووضع دستورها الذي يحدد طبيعة الحكم.

س25: ماذا يعني تشكيل الحكومة الفلسطينية الرابعة على نحو مخالف لما نصت عليه "خارطة الطريق" من ضرورة تعيين رئيس للوزراء في المرحلة الأولى من مراحل هذه الخارطة...؟

يعني ذلك ان الأخ أبو عمار يرفض التدخل الاميركي والدولي في الشأن الفلسطيني الداخلي، وخاصة أن وراء هذه الدعوة ما وراءها من البحث عن بديل يقبل بالشروط الاميركية ويقبل بالتفاوض على اساس خطة شارون المعدلة في خارطة الطريق. وهي أمر كما اشرنا في البداية بتعارض مع طبيعة الأخ أبو عمار المتميزة بالتمسك بالثوابت الوطنية ورفض الاملاءات التي رفضها في كامب ديفيد ومقترحات كلينتون.